فاحسن صحبتها قيل ساعات اليوم والليل اربع وعشرون
والانسان يتنفس في كل ساعة مائة وثمانين نفسا في الليل
والنهار يتنفس اربعة الاف وثلثمائة وعشرين نفسا وفي كل نفس
يسأل سؤالين وقت الخروج ووقت الدخول يعني اي شئ
علت في خروج النفس ودخوله يقال اذا مرت ساعات
العبد في الدنيا بالحسنات يراها في الاخرة خزائن مملوءة
بالنعم واللذة والعطاء فيسر بذلك واذا مرت ساعة لم يذكر الله
فيها يراها في الاخرة خزينة فارغة من العطاء فيها فيسوءه ذلك
ويتحسر على فوته فكيف بمن فاتت اوقاته في السيات وفرطت
منه بالخسارات قيل ان الله جعل الارض ذلولا لعباده
ليتخذوها منزلا ويتحققون ان العمر يسير وهم سبر السفينة
براكبها فالناس في هذا العالم سفر واول منازلهم المهد واخرها
اللحد والوطن هو الجنة او النار والعمر مسافة السفر
وسنوه مراحله وشهوره فراسخه وايامه امياله وانفاسه
خطواته وطاعته بضاعته واوقاته راس ماله وشهواته
واغراضه قطاع طريقه وزاده الفوز بلقاء الله في دار
السلام مع الملك الكبير والنعيم المقيم وخسرانه البعد من
الله مع الاغلال والانكال والعذاب الاليم في دركات
الجحيم فالغافل ولو على نفس من عمره متعرض للخسران
لانها له وخسران لا تدارك له قال الشيخ ابو القاسم
الحسين بن الفضل الانسان مسافر في دنياه ومبدأ سفره

من حيث ما اشار اليه بقوله قال اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو الآية وحيث قال في صفة نبيه واذا خذ ربك من بني ادم
من ظهورهم الآية ومنتهى سفره دار السلام ودار القرار
وله في سفره اربعة منازل ظهر ابيه وبطن امه وظهر الارض والموقف
وله حالتان حالة فيها مستودع وهو ما دام في هذه المنازل
وحاله فيها مستقر وهو اذا حصل في دار القرار فالمنزل الذي
يحتاج فيه ان يتزود ظاهر الارض والانسان في كدح وكد مشقة
مالم ينته الى دار القرار وهو مجبول على طلب الراحة لكن الناس اي سعي
في طلبها ضربان ضرب عموا عن الاخرة وقالوا ما هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيى وفعلوا فعل من قال ذلك وان لم يقولوا
قولهم فطلبوا الراحة في حيث لا راحة وهم كالموقنين لقوله
والذين كفروا اعمالهم الآية وقوله انما مثل الحيوة الدنيا الاية
فانهم طلبوا من الدنيا ما ليس في طبيعتها ولا موجود فيها و
ضرب عرفوا الدنيا والاخرة وان الدنيا كما قال ولكم في
الارض مستقر ومتاع الى حين وان الاخرة لهي الحيوان
وعلموا ان فيها مستقر الانسان وتطمين وانه يحتاج ان يسافر
اليها فاحتملوا المشقة علما ان ذلك فسعد وا قال الله اما الذين
سعدوا ففي الجنة وقد جعل الله للانسان حرثين مفيدين لزادين
احدهما روحاني كالمعارف والحكم والعبادات والاخلاق الحميدة
وثمرته الحيوة الابدية والغنى الدائم والاستكثار منه محمود ولا
يكاد يطلبه الا من عرفه وعرف منفعته والثاني جسماني كالمال

Copyright © King Saud University